الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح . ورقلة

كلية الآداب واللغات

اللغة والأدب العربي

الواقعي والمتخيل في رواية "كوب شاي" للامية خلف الله

مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

الميدان:اللغة والأدب العربي

الشعبة: دراسات أدبية.

التخصص: أدب حديث ومعاصر

إعدادالطالب(ة)

مروة عبيدي سعد.

إشراف

أ.د. حمزة قريرة.

لجنة المناقشة

أعضاء اللجنة	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
أ.د هاجر مدقن	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
أ.د حمزة قريرة	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
أ.د عبد الرحمان عبان	أستاذ التعليم العالي	مناقشا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة

السنة الجامعية

1444/1443-2023/2022

العنوان

الواقعي والمتخيل في رواية "كوب شاي" للامية خلف الله.

إعداد الطالب (ة)

مروة عبيدي سعد.

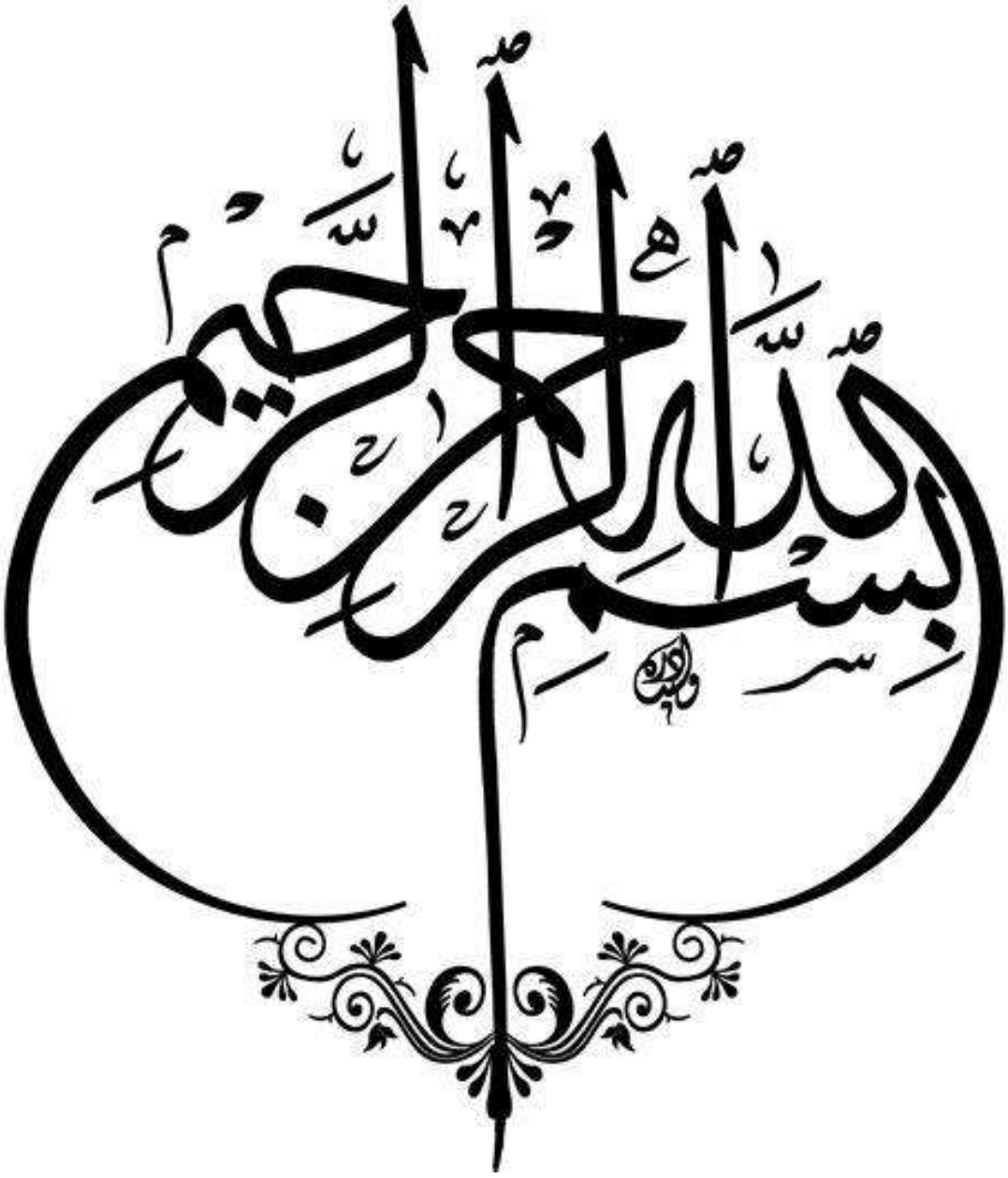
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــــــــــــداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد:

إلى كل من علمني حرفا في هذه الدنيا الفانية.

إلى من ساندني طوال حياتي الحبيبة أمي.

إلى من علمني معنى الحرية والجرأة أبي العزيز.

إلى من ساندوني وخطوا معي خطوات ويسروا لي الصعاب وتحملوا معي الكثير من المعاناة إلى صديقاتي العزيزات.

«صباح. خلود. صفاء. يمينة»

إلى أساتذتي وأهل الفضل على الذين غمروني بالحب والتقدير والنصح.

«حمزة قريرة. فائزة خمقاني».

إلى كل هؤلاء أهدي لكم هذا العمل المتواضع.

وأرجوا من الله تعالى التوفيق والسداد.

وفقكم الله جميعا

شكـــــــــر وعرفـــان

الحمد لله والشكر له على فضله وعلى توفيقه لي في إنجاز هذه المذكرة.

أتقدم بأجمل عبارات الشكر والإمتنان إلى:

❖الدكتور حمزة قريرة حفظه الله وأطال في عمره على كل النصائح والإرشادات التي قدمها لي.

❖وشكر خاص أيضا إلى الأستاذة صباح مسماري التي مدت يد العون لي في إنجاز هذا العمل.

❖كما أشكر جميع أساتذة ورئيس قسم اللغة العربية وآدابها.

❖وأتقدم بفائق الشكر إلى كل من دعمني في إنهاء هذا العمل

❖إلى كل هؤلاء أتقدم بفائق الشكر والعرفان.

مقدمة

المقدمة:

تعد الرواية من الفنون النثرية الحديثة التي ألهمت العديد من الكتاب، فكانت بمثابة الهدية المنتظرة كونها نوع جديد تجددت معه الإبداعات والرؤى والكتابات بمختلف أنواعها ولم تتغلغل الرواية في نفوس الكتاب والروائيين فقط، بل وصل هذا التغلغل إلى أعماق المجتمع والواقع الذي أصبح فيما بعد المادة الأساسية في الرواية.

فالرواية عبرت عن حياة الإنسان ومشاكله ومعاناته وقضاياه المختلفة فنالت بذلك إحترام الجميع وحبهم وكغيرهم من كتاب العالم، تفنن الروائيون الجزائريون في نقل واقعهم بطرق مبدعة وجميلة ومن الكتاب الروائيين الذين كانت لهم بصمة في ساحة الرواية والذين كتبوا عن قضايا عاشها المجتمع فترة ما بعد الاستقلال.

نجد الروائية "لامية خلف الله " في روايتها "كوب شاي" والتي اخترتها كموضوع دراسة لبحثي الذي تحت عنوان "الواقعي والمتخيل في رواية كوب شاي"،حاولت من خلال هذه الدراسة أن أبين مواضع الواقع والمتخيل وكيف وظفتهم لامية خلف الله ومن الإشكاليات التي حاولت الإجابة عنها:

الإشكالية الرئيسية:

. ما تجليات الواقعي والمتخيل في رواية كوب شاي؟

. أين تجلت الأحداث الواقعية والخيالية في الرواية؟أين تجلى الزمن الواقعي والخيالي في الرواية؟أين تجلت الشخصيات الواقعية والخيالية في الرواية؟

وللإجابة عن هذه الإشكاليات اعتمدتعلى الخطة التالية:

مقدمة: وقد جاءت حوصلة حول الموضوع، ومبحثين وستة مطالبحيث دمجت فيهما النظري مع التطبيقي، فالمبحث الأول تمحور حول الفضاء الواقعي وعلاقته بالبنيات السردية الذي

يتكون من ثلاث مطالب، أما المبحث الثاني تمحور حول الفضاء الخيالي وعلاقته بالبنيات السردية والذي يتكون كذلك من ثلاث مطالب،وفي الأخير كانت خاتمة ذكرت فيها أهم النتائج المستخلصة حول البحث، وملحقيحتوي على تعريف للكاتبة وملخص شامل حول الرواية، إضافة إلى قائمة مصادر والمراجع.

وفي دراستي هذه اعتمدت على المنهج البنيوي لأنه الأنسب لدراسة العلاقات الداخلية للنصوص.

ومن أسباب اختياري للموضوع رغبتي في دراسة هذه الرواية كونها لم تدرس من قبل وأسلوبها المميز في طرح الأحداث، والتناغم والتداخل الجميل بالواقع والخيال.

ومن دراسات السابقة التي تطرقت لنفس الموضوع نذكر:

الواقع والمتخيل في رواية "257"، لرفيق طيبي، من إعداد الطالبتين: فرح مقميح، فضة مراس، جامعة محمد الصديق بن يحي ولاية جيجل.

الواقع والمتخيل في رواية" رمل الماية"، واسيني الأعرج، من إعداد الطالبة صديقي حفصة، جامعة عبد الرحمان ميرة، ولاية بجاية.

كما اعتمدت على مجموعة من المراجع والمصادر على رأسها رواية "كوب شاي"، وأهم المراجع:

. محمد توفيق الضوي: مفهوم المكان والزمن في فلسفة الظاهر والحقيقة.حسين الضو مجلة القدس العربي.

وفي آخر المطاف أشكر أستاذي الفاضل على نصحه وإرشاده وتوجيهي في إتمام هذه المذكرة.

مروة عبيدي سعد

2023\5\1

ورقلة

المبحث الأول: الفضاء الواقعي في رواية "كوب شاي".

1- المطلب الأول : الفضاء الواقعي و الحدث .

1.1. مفهوم الواقعي .

1.2. الفضاء الواقعي و الحدث

1.3. الحدث الواقعي .

المطلب الأول: الفضاء الواقعي والحدث:

1.1- مفهوم الواقعي:

« الواقعي هو ما يظهر في سلسلة الأحداث التي تقع في المكان والزمن» [1]. فالواقعي هنا يدل على عالمنا الحقيقي الغير خيالي،كون أن هذا العالم الحقيقي يأخذ منه الراوي الأحداث السردية لكي يعبر عن ما هو موجود في مخيلته.

1.2- الفضاء الواقعي والحدث:

1.3- الحدث الواقعي:

«هو حدث تراكمي يتكون من سلسلة من العمليات والأفعال، تدرك كحدث واحد أجزاءه الزمنية غير متشابهة، ويدرك كل جزء زمن منه على حدة». [2]

ففيه تنمو المواقف وتتحرك الشخصيات، وذلك أن الروائي حين يكتب روايته فإنه يختار من الأحداث الحياتية ما يراه مناسبا لكتابة روايته، فلقد تجسدت العلاقة بين الفضاء الواقعي والحدث في الرواية في مواضع مختلفة.

فقد تنوعت الأحداث وتنوع تأثيرها كما تنوعت الفضاءات ومن الأحداث المذكورة في الرواية نجد: **«يوم دخولي إلى المدرسة كانت أول خطوة تغيرت فيها نظرتي للحياة أو على الأصح اتسعت بعيدا عن القرية لما رأيت المدرسة القادمة إلينا من المدينة»**[3]في هذا الكلام نجد مقارنة واضحة قامت بها حسنة بين القرية والمدينة، من خلال حدث دخولها إلى المدرسة الذي إعتبرته من أسعد لحظات حياتها، أنه خطوة للتغيير والتحرر وما زادها تمسكا بهدفها هو عندما رأت أن المدرسة قادمة من المدينة، فهذا الأمر جعلها تقتنع أكثر وأكثر بالمسار الذي

---

[1].محمد توفيق الضوى: مفهوم المكان والزمن في فلسفة الظاهر والحقيقة، في دراسة ميتا فيزيقابرادلى، منشأة المعارف بالإسكندرية، دط، 2003،ص64.

[2]. https://ontology.birzeit.edu/concept/293202

[3]. الرواية :ص21.

تود سلوكه، فالمدرسة كانت المكان الذي عاشت فيه أجمل لحظات حياتها ففيه كانت تشعر بالراحة وينسيها مرارة جو القرية وسكانها، فحدث بدايتها الدراسة كان نقطة تغيير كبيرة في حياتها والمدرسة بمثابة مكان للذكريات والأحداث السعيدة بالنسبة لها، فهي مكان بداية أهم حدث في حياتها والحدث الذي سيجعلها تلتقي بحلمها في يوم من الأيام.

ومن العلاقات القائمة بين الفضاء الواقعي والحدث كذلك، نجد قصة حب حسنة للشاي الذيكانبفضل المدرسة "إلين" التي تعرفت عليها في المدرسة «**أول قصة حب بدأت بيني وبين كوب الشاي في حصة الآنسة إلين، كان ذلك الكوب الذي شربته وأنا أستمع لحكاية الشابة التي هاجرت لإكمال دراستها في أوروبا التي سمعنا بها أول مرة في هذه الحكاية**» [1]فالكوب الشاي كانت تصاحبه مجموعة من القصص والحكايات الممتعة، التي كانت تستمع بها حسنة وتستمع لها بعقلها وقلبها، ففيها كانت تشعر أنها حرة وتعيش الحياة التي كانت تحلم بها والأجمل من كل هذا أنها كانت تستمع لقصص فتيات يشبهنها وحققن أحلامهن مع أنها لم تحقق حلمها، لكن كانت تستمتع بسماع ذلك وتعيشه بجوارحها وكل هذا داخل القسم حجرة صغيرة وضيقة لكنها بالنسبة لحسنة كانت وكأنها تسبح في فضاء واسع من الحرية، فشرب الشاي مرتبط بالمدرسة فقط كونه طقس تنظمه الآنسة "إلين" بالجو الممتع والرائع.

وأيضا من الأحداث السعيدة التي عاشتها حسنة في القرية، لحظة شراء والدها للتلفاز هذا كان من أسعد لحظاتها كونه سيفتح لها أبواب العالم وسترى أشكال مختلفة عن الأشكال المتعصبة التي تراها كل يوم وفي قولها «**ثاني أجمل اكتشاف كان التلفاز، بالأبيض والأسود، اشتراه أبي مستعملا من عند صديق. الرجال الذين شاهدتهم على التلفاز لم يكونوا يشبهون رجال قريتنا سوى في الشكل العام للرجال والنساء كذلك. لباسهم لم يكن يشبه لباسنا وطريقة التي أراها على الوجوه يوميا**»[2]فالتلفاز وسع نظرتها للعالم وجعلها تتحرر ولو قليلا من فضاء القرية الخالق والمليء بالأشخاص المتعصبين والمعقدين، كما أنه بين لها عددت فروق

[1]. االرواية: ص 23.

[2].المصدر نفسه: ص 26.

وإختلافاتمن حيث اللباس والتعامل بين نساء ورجال قريتها، والأشخاص الذين يظهرون على التلفاز والذين بطبعهم يعيشون في المدن والحضر، وهنا يسقط فضاء القرية من جديد من عيني حسنة وذلك بفضل التلفاز.

«كنت الفتاة الوحيدة التي خرجت من القرية حينها في بداية الثمانينات، أدرس اليوم كله في المتوسطة وأعود للمبيت عند قريبنا عمي السعيد الذي لم يختلف أسلوب تفكيره كثيرا عن والدي بشأن المرأة» [1] ونجد في هذا الكلام الذي يحمل العديد من الفخر والإعتزاز وإن تخلله بعض الألم والضيق، فحسنة فخورة بالإنجاز الذي حققته على القرية كونها الفتاة الوحيدة التي خرجت منها للدراسة في المدينة والإقامة في بيت عمها هناك، فالقرية دائما ما كانت عتبة في طريقها لكنها في آخر المطاف تغلبت عنها واستطاعت تجاوز هذه العتبة والإنتقال للمدينة، وإن كانت تواجه بعض المضايقات في بيت عمها ففكره لا يختلف كثيرا عن أقرانه من رجال القرية، إلا أن هذا لم يكن حاجزا بالنسبة لحسنة فهي تصدت للأصعب وهو القرية ولن يغلبها هذا.

«جاء اليوم المنتظر الذي أعلن فيه عن نتائج شهادة البكالوريا، كنت من بين الناجحين القلائل في ذلك الوقت في الشرق. لما سمع والدي بأمر نجاحي هرع مسرعا لبيت أختي. لم يكن يوما عاديا،فلم تكتمل فرحتي بالنجاح» [2]وفي إنجاز آخر تحققه الشخصية على المكان، وهذه المرة كانت من الأوائل الناجحين في إقليم بأكمله، فحسنة فخورة ومعتزة بنفسها كونها كانت من الأوائل الناجحين في الشرق في شهادة البكالوريا في ذلك الوقت، فإقليم الشرق رغم شاسعته وكبره استطاعت حسنة أن تكون من المتفوقين الأوائل فيهفتاة بسيطة من قرية نائية في مواجهة إقليم واسع ومفتوح وتتفوق لهو حق الإنجاز.

[1]. الرواية: ص 29.

[2]. المصدر نفسه: ص 32.

«لما ولجت باب الجامعة بقيت أشاهد هذا المكان الذي كان يشكل عالما لوحده، أنا القادمة من قرية نائية معزولة»[1] للجامعة ذكريات سعيدة مع حسنة فهي من الأماكن التي كانت لها بصمة إيجابية في حياتها، والجامعة من الأماكن التي تشعر حسنة بالسعادة عندما تتواجد بهامع أنها في بادئ الأمر كانت تراه مكانا غريبا وكبيرا عن فتاة بسيطة مثلها جاءت من قرية نائية، فهي لم ترى هكذا أماكن من قبلمكان واسع ومختلط يتحرك فيه الناس من أجناس وأعمار وجنسيات مختلفة عالم واسع وغريب توشك حسنة على دخوله.

ونجد في موضع آخر إرتباط الفضاء بالحدث وهذه المرة في شقة لالة التي كانت منشأ أهم حدث في حياة حسنة والذي حرك مشاعرها لأول مرة إتجاه رجل ما **«في بيتهما نشأت تلك المشاعر الحميمة بيني وبين أنور الذي كان يعدني مثالا عن الشجاعةوالتمرد ولا يلبث يفتح معي حديثا عن المرأة الريفية ووضعها اللاإنساني حينها»** [2] فشقة لالة كانت تحمل العديد من اللحظات السعيدة في حياة حسنة، لكن علاقتها هي وأنور كانت أجمل ما عاشته هناك فأول مرة تشع بمشاعر الحب إتجاه رجل ما وينبض قلبها لأجلهكانت في هذه الشقة فهي مكان الذكريات اللطيفة والجميلة ولها تأثير كبير في حياة حسنة.

وفي مواطن أخرى مثل المكان حالة الفراقوأثره على الشخصية بأن جعلها تعاني من الفراق والوحدة كما في قول حسنة **«بعد هجرة ولديه إلى فرنسا وزواج حورية الذي لم ينتظره عمي حمدان وبعد سنوات من الكتمان أصيب بمرض القلب ولم يطل به المرض طويلا حتى فارقنا بعد ثمانية أشهر من العذاب»** [3] فالعم حمدان عانى من ألم فراق ولديه اللذين هاجروا إلى فرنسا، مما ترك في قلبه فراغا موحشا أتعبه لسنوات وبعدها فارق الحياةففرنسا يمكن القول أنها مكان سبب للعم حمدان المعاناة من شعور الفراق والوحشة بسبب الهجرة.

---

[1]. الرواية: ص 49.

[2]. المصدر نفسه: ص 53.

[3]. المصدر نفسه: ص 56.

2- المطلب الثاني: الفضاء الواقعي وبنية الزمن:

1.2 - الزمن الواقعي:

المقصود به الزمان المعروف المحسوب بالثواني والدقائق والساعات والأيام والأشهر والسنوات.« **فالدورة الآلية التي تقيسها عقارب الساعة ليست هي الزمان الحقيقي، الذي لا يسير على وتيرة واحدة بل تتغير سرعته تبعا لإيقاع واقعنا النفسي.**» [1]إن الزمن الواقعي ليس هو الزمن الذي تتحكم به عقارب الساعة والذي نستعين به في تنظيم أوقاتنا، إنما الزمن الواقعي حسبه هو الزمن الذي يتحكم فيه واقعنا النفسي فالأحداث التي نعيشها والمواقف التي نواجهها هي من تتحكم في الزمن وسرعته.

لقد تجسدت العلاقة بين الفضاء الواقعي والزمن في الرواية العديد من المواضع، فقد إرتبطت ارتباطا كبيرا بالواقع المكاني وتغيره على فترة من الزمن.

حيث نجده في حديث لالة عن عنابة قديما، في زماننا كيف كانت وكيف أصبحت الأن «**عنابة على زماننا كانت حديقة غنية بمختلف الألوان والأطياف وكنا نتعايش بكل سلام ومحبة**»[2]

فمدينة عنابة تغيرت كثيرا عما كانت حديقة غنية بالألوان ومليئة بالحياة والمحبة والأشخاص الطيبين والصادقين في الحب والعلاقات، فقد كانوا يتعايشون في جو من السلام والمحبة لكن الزمان غير من عنابة كثيرا، فكل شيء لم يعد كالسابق ولا شيء يتم القيام به كما في السابق فهي أصبحت شاحبة وكئيبة.

ومن علاقات الزمان بالفضاء تحكي لنا حسنة يوم عودتها للقرية «**مضي أسبوعان على عودتي إلى القرية التي لم أعد أطيق المكوث فيها يوما واحد، ما كان يخفف عني**

[1].سمير الحاج شاهين: لحظة أبدية دراسة الزمان في أدب القرن العشرين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،ط1، 1980،ص 305.

[2]. الرواية: ص 16.

وحشة الأيام هناك أيام العطل المدرسية الكتب التي كنت أقتنيها من المكتبة»[1]فأسبوعان ليست بالمدة الزمنية الطويلة، إلا أنها كانت تشعربالإختناقفي تلك القرية فحتى المكوث فيها دقيقة لم تكن تطيقه في تلك القرية، فهي كانت دائما مكان يضيق من حريتها ومن تطلعاتها فالزمان يتوقف في القرية ويصبح مروره ثقيلا وهو ما يزيد من معاناة حسنة لكنها كانت تنسى هذه الهموم بمطالعة الكتب التي كانت تقتنيها من المكتبة.

ومن السنوات التي قضتها حسنة بجامعة سيدي عمار تقول «**قضيت في جامعة سيدي عمار بعنابة أجمل سنوات حياتي، نهلت من المعارف قدر ما استطعت»**[2]فالجامعة إرتبطت بسنوات عاشت فيها حسنة لحظات سعيدة ومؤثرة في مسارها الحياتي والتعليمي، فتلك السنوات التي قضتها بالجامعة كانت سنوات تغيير وتنوير وتطوير لشخصيتها ومستوياتها وهذا ما جعلها تتقدم خطوات نحو تحقيق حلمها، فالزمان في جامعة سيدي عمار كان له وقع أخر في نفسية حسنة عكس الزمان الذي كان تقضيه في القرية أو في مكان لا ترغب به.

متزجا الزمن في حياة حسنة بين السعادة والخوف وكل مكان خلال سنوات حياتها عاشت فيه الذكريات الجميلة والذكريات السيئة، ومن السنوات التي بقيت محفورة في ذاكرة حسنة أثناء عيشها في عنابة سنوات العشرية السوداء، التي تمثل تهديد للجميع فخلال تلك الفترة عانت عنابةو كغيرها من ولايات الوطن من الإرهاب والقتل والتهديد والترهيب والترعيب **«بقيت تلك السنوات محفورة في ذاكرتي؛ تعرضت فيها لتهديدات وكدت أفقد حياتي مرات»**[3]

ومنأبرز الذكريات التي عاشتها حسنة منذ طفولتها في قريتها التي لم تحبها منذ الصغر تحكي حسنة «**أتذكر أيام طفولتي الأولى مثل حلم لطالما حكت لي أمي كيف كنت أحب**

[1]. الرواية : ص 33.

[2]. المصدر نفسه: ص 55.

[3]. المصدر نفسه: ص 63.

العزلة عن أولاد قريتي وحتى إخوتي، لم تكن تستهويني ألعابهم ولا حتى أحاديثهم التي أدركت منذ الصغر أنها مختلفة عما أفكر فيه كما أدركت اختلافي عنهم.»[1]

فحسنة مذ كانت فتاة صغيرة تنفر من القرية ومن سكانها، فهي كانت تحب العزلة والوحدة ولا تستهو بها ألعاب الأولاد ولا أحاديثهم فكل شيء كانت تراه مختلف عما تفكر فيه فلا شيء كان يعجبها، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن القرية كانت كابوس حسنة منذ الطفولة.

[1]. الرواية: ص 21.

3- المطلب الثالث: الفضاء الواقعي والشخصية:

1.3- الشخصية الواقعية:

هي الشخصية التي يصورها الروائي من الواقع الخارجي، بشكل مناسب وموضوعي ويتفاعل معه بهدوءوأيضا تعرف بالشخصيات التي تركز دائما على ما يحدث في الوقت الحاضر، وأنها لا تميل إلى استباق الأحداث وتركيز الانتباه على ما يمكن تحقيقه في الواقع فهي « **شخصية حقيقية شخص من لحم ودم، لأنها شخصية تنطلق من إيمانها العميق بضرورة محاكاة الواقع الإنساني المحيط، بكل ما فيه من محاكاة تقوم على المطابقة التامة بين زمن ثنائية السرد/الحكاية**» [1]ولقد تميزت علاقة الفضاء بالشخصية في الرواية باختلاف والتنوع، فالاختلافالأماكن أدى بدوره لاختلافنظرة الشخصية وتأثرها بالمكان ومن أكثر الفضاءات التي ذكرت في الرواية، وأثرت في شخصيتها الرئيسية فضاء القرية وفضاء المدرسة.

2.3- فضاء القرية:

فضاء القرية فضاء واسع ورغم ذلك إلا أن حسنة تراه مكانا ضيق ولا تشعر فيه بالراحة والحرية، فدائما ما كانت القرية مرتبطة بتقيد المرأة وتقييد حريتها «**تلك القرية بساكنتها وعقلياتهم لم تكن يوما مكاني المناسب مع أني أعشق الهواء النقي والهدوء، أعشق الجبال والحقول وأزهار الربيع وينابيع الماء الصافي، لكنني أمقت الفكر المنغلق والعقول المتحجرة التي لم تنجب يوما ولم تقدم للبشرية سوى الدمار**»[2] هذا الوصف للقرية من طرف حسنة نلمس من خلاله مدى مقتها لهذا المكان، فهو على حد تعبيرها لم يكن مكانها المناسب من الأساس لأنها ترى نفسها أنها كانت تستحق أن تكون في مكان أخر أفضل من هذا بكثير، وعلى الرغم من أنها تحب طبيعة القرية ومناظرها الخلابة يبقى فكر سكانها أكبر عائق بالنسبة لهافهي تكرهه وتمقته إلى حد كبير.

---

[1] . عبد الناصر هلال: آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ط1 2006،ص86

[2]. الرواية: ص 18.

فالقرية بسبب تفكيرهم المختلف لم تنجب ولم تقدم للبشرية سوى الدمار «**ليست كل القرى كقريتنا فالكثير من القرى أنجبت عظماء في الفكر والأدب والعلوم، لكن قريتنا على غرار بعض القرى التي لا يسمع بها أحد لعزلتها الشديدة لم تقدم للبشرية شيئا عدا التحجر والتعصب**» [1] وتصف حسنة سبب هذا التعصب عند رجال القرية والذي يعود في جزء كبير منه إلى شيخ القرية، الذي كان يملأ رؤوس الرجال بدروس ومواعظ من مصادر غير معروفة.

وبحكم أن رجال القرية ولم يعرفوا المدرسة فقد كانوا يصدقون كل ما يقوله الشيخ «**كان يحضر كثيرا دروس وعظ من شيخ بالقرية لم يقرأ عن الدين سوى القليل وكل مواعظه كان يأتي بها من كتب لا ادري من أين كان يحصل عليها. بسبب تلك المواعظ قام والدي بتزويج أخواتي البنات وهن لم يكملن الخامسة عشر من عمرهن**»[2]فكلام الشيخ كان يؤثر بشكل كبير في عقول الرجال هناك وكانوا يطبقون كل ما يقوله ولا يترددن ولا يهمهم شيء، حتى الفتاة لو جبرت أن تتزوج وهي في عمر صغير يجب عليها الزواج وعدم المعارضة فهي مأمورة وليست مخيرة فكل هذه التصرفات وهذه الجاهلية جعلت حسنة ترى القرية كابوس لا مثيل له كابوس رعب، وبعد نجاحها في شهادة البكالوريا عاد بها والدها للقرية لأنه لن يسمح لها بالذهاب للجامعة فهذا من المحرمات في نظرهم.

فحسنة عادت للمكان الذي كان آخر شيء تتمنى أن تعود له مرة أخرى «**لماذا عاد بي أبي لهذا المكان الموبوء؟**»[3] فقد سمته المكان الموبوء فهو كالمكان المريض وفي لحظة رحيلها وعودتها لعنابة وإنتظارها طويلا كانت تراه كتحرر خروج من السجن.

وأيضا نجد في موضع آخر تذكر حسنة في يوم تعارفها على لالة لأول مرة حيث قالت «**تعرفت عليها في حفل زفاف شقيقي الوحيد. هي تكون زوجة عم أبي؛ الوحيد الذي استقر بالمدينة بعد الاستقلال فيما اختار اخواته البقاء في القرية لخدمة الأرض ومنهم جدي الذي**

---

[1]. الرواية: ص 18.

[2]. المصدر نفسه: ص 26.27.

[3]. المصدر نفسه: ص 35.

لا ألومه لحد اليوم وألعن اليوم الذي قرر فيه البقاء في ذلك المكان البغيض بعيد عن كل حدث أو موعد سياسيا كان أم ثقافيا»[1]كان هذا لقاء بين لالة وحسنة مجرد صدفة في حفل زفاف أخيها، ففي هذا الموقف تحدثت عن جدها الذي تلومه لأنه بقي في القرية والذي تعده السبب فيماحصل معها من معاناة في صغرها، فلو رحل معهم للمدينة ذلك الزمن لكانت أحوالها متغيرة وليست كما تعيشها الأن.

ويتضح في قول آخر لوالدها الذي بقي في القرية لخدمت أرضهم والتي بقيت حاقدة عليهم إلى الآن، لأنها لم تعجبها المكانة الموجودة فيهاكما قامت بشتم قريتها وسمتها بالعينة **«ففي عرف تلك القرية أنت المخلوق الضعيف الذي وجد لتلبية حاجات الرجل وخدمته وعشيرته»**[2] هنا تنوه حسنة إلى نقطة أخرى مهمة متعلقة بهذا المكان وهو القرية وهي أن أهالي القرية وفكرها لا يؤمنون بوجود المرأة إلا في إطار تلبية حاجيات الرجل ورغباته المتنوعة، فهي ليست أكثر من خادمة وعبده يسيرها الرجل كيف يشاء فهذه المعاملة وهذه النظرة زادت من اشمئزاز حسنة من هذا المكان، وهذا الأمر يزيدها شعورا بالضغط وحرمان الحرية وأهم من كل هذا حرمان العيش كإنسان من حقه الحياة كأي بشر، فالمرأة إذا كانت تعامل بهذه الطريقة فهي محرومة من أدنى حقوقها في الحياة وهي أن تعامل كإنسان من حقه الرفض والقبول، فالقرية هنا تؤكد مرة أخرى أنها بأفكارها وعقائدها هذه أنها عداوة للإنسان وللمرأة على وجه الخصوص.

وأيضا تقول **«كنت استغرب من تعصبية الشعر عند نسوة القرية في حين ينسدل شعر الممثلات ومقدمات نشرة الأخبار برقة على أكتافهن»** [3]وفي انتقاد آخر لفضل القرية تحكي حسنة عن شيء خاص بنسوة القرية وهي تعصيبه شعرهن الذي يقمن بتغطيته بشكل نسبي بالخمار، هذا الأمر جعلها تستغرب وتتساءل لماذا يقمن بمنع أنفسهن من التمتع بجمالهن

---

[1]. الرواية : ص 18.

[2]. المصدر نفسه: ص 20.

[3]. المصدر نفسه: ص 26.

والمحافظة عليه، ولماذا يلبسن هذا الشيء ولا يتركنه مسدول كالنساء الموجودات في التلفاز ونساء المدن النساء في القرية ليسوا مخيرين على فعل هذا الشيء من عدم بل هم مجبورون على فعله.

فالمرأة محرم عليها المشي وشعرها مكشوف فهذا الفعل في القرية يعد انتهاكا لحرمة الستر والعفاف والحياء، ففي القرية لا مكان لفكر جمال المرأة وحريتها فهي مجبورة على كل ما تقوم به وما يجب أن تقوم به لأن الكلمة الأولى والأخيرة تعود للرجل.

«يبدو أنها حمى أصابت القرى والبلديات الصغيرة التي ينغلق أهلها على أنفسهم حتى يصبحوا فريسة سهلة لكل من يحمل فكرا رجعيا أساسه تجريد المرأة من إنسانيتها وجعلها مجرد تابعة لا قرار لها بشأن حياتها سوى ما يقرره الرجل» [1]في هذا الإقتباس نلاحظ أن أسباب إنغلاق بعض القرى على أنفسهم وعدم خضوعهم لأي فكر آخر ينتقد ما يقومون به، وهو أن أهل هذه القرى بحد ذاتها كانوا فريسة سهلة للفكر الرجعي الذي يستمد أحكامه وتعاليمه من مصادر مجهولة ولا علاقة لها بالدين الحقوهذا الفكر لم يجد مكانا يتشربه بسهولة كالقرى.

فالقرى كما هو معرف عنها منذ القدم تكون معزولة عن الحضر والحضارة والتقدم والتطور، فسكانها يتميزون بالحياة البسيطة والمتواضعة والمستوى التعليمي البسيط وفي بعض الأحيان المنعدم فنسبة الأمية مرتفعة فيها، الأمر الذي يجعلهم لا يفرقون بين الصواب وبين ما هو غير صوابفيكون بذلك فريسة سهلة لأي فكر متوحش ورجعي هدفه تجريد المرأة من حقوقها كإنسان ويرسمها في صورة العبد المنذ لا أكثر، فالقرية تم رسمها كالمكان الضعيف سهل الإنقضاض عنه وسهل دفنه بأفكار ومرجعيات ظلامية بسبب المستوى الإجتماعي والتعليمي لسكانها.

[1]. الرواية: ص 29.

ونجد في عبارة أخرى تحدثت فيها حسنة بالمقارنة بين القرية والمدينة «**مع أن قريتنا لا تبعد كثيرا عن المدينة لكن أهلها يعيشون في عزلة تامة عن كل ما له صلة بالعالم المحيط بهم وكأنهم من كوكب آخر، عدا النزر القليل منهم**» [1]فالقرية في نظر حسنة تعد عالم آخر مختلف عن عالم المدينة، فمع أن القرية ليست ببعيدة كل البعد عن المدينة أو ليست بالمسافة الطويلة بينهم، إلا أنهم ظلوا معزولين تماما لعزلة عن العالم وذلك لأنهم بقوا متماسكين بعاداتهم وتقاليدهم ويأبونا أن يسلموا فيها إلى درجة أنهم أصبحوا منقطعين عن العالم المحيط بهم، وكما شبهتهم كأنهم من كوكب أخر أي لا علاقة لهم بالعالم الخارجي ولا حتى بالقرى الأخرى أي أنهم في حالة خاصة.

3.3- فضاء المدينة:

لقد حضر فضاء المدينة في الرواية بقوةلأنها تتفاعل بداخلها الشخصيات وأغلب الأحداث تقع فيها، وهو مكان واسع في نظر حسنة حيث أنها تشعر فيه بالراحة والطمأنينة والحرية، وفي أحد المرات كانت حسنة تشرب الشاي هي ولالة قررت أن تنزل إلى محل الحلويات الشرقية الذي كان يشتغل فيه زياد سوري الذي تعرفت عليه هناكويتضح ذلك في قولها «**نزلت متجهة نحو محل الحلويات الشرقية، مع يقيني بأن زياد لم يكن هناك لكنني رحت أتساءل هل أنا أشتهي الكنافة حقا أم أنه حنين انتابني فجأة إلى الأيام الجميلة التي قضيتها برفقة زياد؟**»[2]وفي هذه العبارة وضحت لنا ذهاب حسنة إلى محل الحلويات بهدف استرجاع ذكرياتها مع زياد مع العلم بأنزياد لم يكن هناك.

ويمكن القول بأن حسنة تربطها علاقة وطيدة بذلك المكان وهو محل الحلوياتفأردت أن تحي الذاكرة الجميلة التي قضتها برفقة زياد، أي أن المحل أصبح عبارة عن ذكرى من الماضي بالنسبة لهاوبعد استرجاع ذكرياتها مع زياد لاحظت كذلك تغيرات شهدتها المدينة وكآبة الجو التي أحاطت بها «**جو غائم كئيب، الحركة في المدينة لم تعد كالسابق خاصة بعد تحويل**

[1]. الرواية: ص 40.

[2]. المصدر نفسه: ص 11.

محطة نقل المسافرين خارج المدينة ليقل عدد رواد المدين وتقل معهم الحركة التجارية التي تجولت إلى المدن الصغيرة المحيطة بعنابة وتتحول المدينة الكبرى إلى عملاق صامت موحش بعد أن كانت تنبض بالحياة»[1]وفي هذا المقطع ذكرت حسنة أحداث واقعية حدثت بالفعل في مدينة عنابة، وقد ساهم هذا التغيير في نقل محطة المسافرين لمكان أخر برغم من شاسعة المدينة وهذا بعدما كانت تنعم بالحياة والحركة التجارية.

فهنا نجد حسنة بدأت تشتكي من حال المدينة بعدما كانت تعدها ملجأ للراحة والسكينة مقارنة بما عشته في قريتها منذ زمن.

وأيضا «**اليوم هي عابسة على غير عادة، وكأنها تسأل عنهم أين ذهبوا؛ أولئك الذين كانوا يرتمون بين أحضانها ويمنحونها صخبها الذي تنشده جدرانها فهي لم تعد تطيق الصمت أو هكذا كانت تبدو لي»**[2]فنلاحظ في هذا القول أن حسنة شبهت مدينة عنابة بالأم التي تحن إلى إبنها المسافر، أي أنها تشتكي من الصمت الذي تمر به بعد تحولها وتغيرها الكبير، فقد غاب عنها الضجيج والحركة التي لم تعد كالسابق.

كما نجد موضع لي لالة وهي تخبر حسنة على أن المدينة تغيرت عما كانت عليه من قبل وهذا في قولها «**أتألم لأنك كل يوم تضطرين للتعامل مع هكذا أشخاص عزيزتي حسنة. مكانك ليس هنا. بل هو المكان المناسب لالة لكنه لم يعد كالسابق»**[3]

ويتضح في عبارة أخرى أن حسنة واجهت صعوبة في إرسال الرسالة إلى عمها حمدان ويتجلى ذلك في قولها «**لم تكن تستطيع أن تبحث عن إبرة في كومة قش فأنا لم أكن أعرف أنه يقيم بعنابة المدينة الشاسعة التي يصعب إيجاد مكان شخص فيها وقتها على عكس**

[1]. الرواية: ص 12.11.

[2]. المصدر نفسه: ص 12.

[3]. المصدر نفسه: ص 16.

القرى التي يعرف فيها الكل»[1]ومن هذا المقطع أرادت حسنة أن توضح لنا تعسر في العثور على عمها حمدان وسط مدينة عنابة.

وأيضا نجد موضع آخر لحسنة والتي تقول فيه «**مذ ركبت سيارة عمي حمدان لم أستدر للخلف، قررت منذ البارحة المضي قدما ولا تراجع عن تحقيق الهدف. كلما ابتعدت السيارة عن القرية كنت أحس وكأنني عصفور تحرر من القشرة من السجن،النور يتسلل شيئا فشيئا إلى أعماقي بعد أن سكنتني ظلمة استقرت في وجداني الأيام الماضية»**[2]حسنة رسمت صورة رائعة في هذا الوصف فقد مثلت القرية بالسجن الذي حرمها حريتها ومدينة عنابة الحرية والحياة، فعند ركوبها للسيارة لم تنظر لتلك القرية من الخلف أبدا لأنها كانت الألم والتعاسة بالنسبة لهاوهي قررت أن تبدأ رحلة جديدة وأن لا تراجع عن تحقيق الحلم منذ الأن.

ولحظة وصولها لعنابة ورؤية المكان الذي ستعيش فيه لم تصدق من دهشتها «**وصلنا إلى شقة عمي حمدان الواقعة بساحة الثورة بعنابة. مبني كبير بطراز غربي جذاب؛ بقيت لبرهة أحدق في المكان حولي وأنا أسأل نفسي هل حقيقة سأسكن هنا؟ هل أنا في حلم؟ فما جرى لا يمكن تصديقه»**[3] فجمال الشقة جعلها تعيش في حلم فشتان بين المكان الذي كانت فيه والمكان الذي هي فيه الإنفراق هائل كبير.

وبالإضافة إلي وصفها للمدينة عند وصولها إليها وقد قالت في لعبارة التالية أنها «**بنايات ذات طراز معماري غربي جذاب،محلات ذات ذوق رفيع، منشآت للعمل، مقاهي تجلس فيها النساء كما الرجال»**[4]ومن هذا القول نرى أن حسنة انبهرت بالمدينة التي زارتها لأول مرة ومن أشكالها المعمارية، كما استغربت من انضمام النساء بالرجال في المقاهي

[1]. الرواية: ص 34.

[2]. المصدر نفسه: ص 40.

[3]. المصدر نفسه: ص 42.

[4]. المصدر نفسه: ص 41.

العامة، وفي مجمل هذا القول نلاحظ أن حسنة تفاجأت بالواقع الذي تعيشه المدينة ومستواها المعيشي الراق.

ونلمس في قول آخر لحسنة وهي تعبر عن سوء المدينة الذي تغير بعد مرور الأيام **«فيما حال المدينة يزداد سوءا يوما عن يوم بعد ارتفاع أصوات الظلاميين في كل مكان»**[1]

ولقد ورد الحديث عن حسنة في وصفها وتغيرها لساحة الثورة بعد زمن من العشرية السوداء حيث قالت **«ساحة الثورة والكثير من الأماكن في عنابة تحولت منذ زمن إلى ملاذ للعشاق والغرباء الذين يهربون من قراهم خوفا من أن يراهم أحد وتكون الكارثة فالعشق في القرى محرم وكذلك صار في المدينة التي لم تعد تختلف عن القرية في شيء سوى المعمار»**[2]ومن هنا نلاحظ أن حسنة قامت بمقارنة حال القرية وحال المدينة من ناحية المعمار، أي أنها في هذه الصورة عبرت عن الواقع المعاش الذي شهدته المدينة وهي تحويل حدائق العامة إلى ملجأ العشاق.

يمثل الفضاء الواقعي بالنسبة للرواية بأنه مرتبط إرتباط وطيدا بالحدث، فالأول لا نعرف مكانته لدى الشخصية ولا تأثيره فيها إلا بوقوع الثاني والأحداث هي التي تجعل الشخصية ومعها القارئ في حالة المقارنة بين الفضاءات منها ما يناسب فكرها ومبادئها وأخرى لا تناسبها، وذلك بالرغم من أن الشخصية تعايش كل تلك الأحداث فبالتالي إن الفضاءات كلها تساهم بشكل أساسي في سيرورة القصة بإعتبارها تضمن تقلب الأحداث وتنوعها.

أما بالنسبة للعلاقة الفضاء الواقعي بالزمن فيتمكن في أن الثاني يعبر عن الأول فهما تربطهما علاقة تأثر، فالفضاءات تتأثر بمرور الزمن في القصة وهذا بدوره يؤثر على بقية العناصر السردية في مواضع شتى فهو يساعد الشخصيات على المقارنة بين الفضاءات مع ما تحمله من مبادئ وأيديولوجيات، بالإضافة إلى مدى تأثر الفضاءات بالزمن ومدى تأثير

---

[1]. الرواية: 62.

[2] . المصدر نفسه: ص 78.

كلاهما في عناصر البنية السرديةوكذا القارئ فهو يستشرف من خلالهم (العناصر البنية السردية)، وما يحدث في الواقع ويربط كل الأربطة ببعضها البعضأي يكسب خبرة من غير تجربة فهذه المعرفة المفصلة للواقع والمتخفية في رداء الخيال هي من تمنح القارئ بعد النظر إلى جانب تجاربه، في حين أن الشخصيات هما أكثر عنصر فعال من بين عناصر البنية السردية فبدونه لا يكون تتابع للأحداث ولا للزمن ولا تعدد للمكان.

فالفضاء الواقعي للشخصيات ينبه إلى واقعها الذي تعايشه ويخرجها من عالم الإستشرافات ومن الأحلام وحالات السكور والتهاون، كما ينمي فيها عنصر الواقعية والمنطق فهو يفتح أعينها نحو الحقيقة مهما كانتبالإضافة إلى ذلك محاولة إخراج حلول من الفضاءات التي تعاني داخلها الشخصية، ونلاحظ أيضا أن جل الفضاءات المذكورة في الرواية مفتوحة فهي تؤكد رؤية الكاتبة لفكرها التحرري فيما يخص الفكر والإعتقاد للشخصيات.

المبحث الثاني: الفضاء الخيالي في رواية "كوب شاي".

1 – المطلب الأول : الفضاء الخيالي و الحدث

1.1. مفهوم المتخيل .

1.2. الفضاء المتخيل و الحدث.

1.3. الحدث المتخيل.

2– المطلب الثاني : الفضاء المتخيل و بنية الزمن .

1.2– الزمن المتخيل .

1-المطلب الأول: الفضاء المتخيل والحدث:

1.1- مفهوم المتخيل:

«ففضاء المتخيل لا حدود له، كما أنه يصعب ادعاء القبض مفهوميا على مقوماته»[1]فالمتخيل هنا نستطيع أن نقول بأنه يمكن أن نعرفه من خلال الصور والرموز والأساطير والقصص التراثية والخرافات وغيرها.....، التي يحسن الراوي الإشتغال بهالأن الراوي أو الكاتب يحتاج دائما لتأثيث نصه بالرموز المختلفة والأساطير ليمعن في أعماق النفس ويسهل على القارئ المطالعة على دلالات النص والروايةبطريقة تجعله يؤمن بالتجربة ولا يكتفي بتفسيرها.

2.1- الفضاء المتخيل والحدث:

3.1- الحدث المتخيل:

هو مجموعة من الأحداث التي إبتكارها الروائي لها سمات تكاد تكون حقيقية ليوهمنا بواقعيتها فيه من محض خياليه، فيعد الحدث الخيالي حدثامستوحى من خيال الراوي بمعنى أي حدث وقع في مخيلته ليس في واقع الرواية أي أن الحدث الخيالي هنا يتبين لنا بأنه **«هو إطار متضمن لوقائع حديثة محاذية، هي بمثابة أبعاد نصية لا يقوم التخييل إلا على مستوياتها»**[2]. ومن هذا القول يمكن أن يصنف الحدث الخيالي إلى عدة مستويات تندرج ضمن أحداث واقعية.

تجسدت علاقة الفضاء المتخيل بالحدث في الرواية في مواضع ليست بالكثيرة على إعتبار أن الرواية تميل للواقع، ومن المواقع التي تمظهرت فيها هذه العلاقةنجد يوم إقتناع والد حسنة بذهابها للدراسة **«استمر النقاش بينهما ولاحظت أن والدي بدأ يقتنع تدريجيا بضرورة تعليمي خاصة لما أخبره أن هناك أقرباء لنا في البلدية التي سأدرس بها أستطيع المكوث**

[1]. محمد نور الدين أفاية: المتخيل والتواصل، مفارقات العرب والغرب، دار المنتخب العربي، بيروت، 1993،ص11.
[2]. حورية الظل: مجلة العربية، دار المجلة العربية للنشر والترجمة، 2010،

عندهم»[1]حسنة لم تذهب بعد فهي لم ترى تلك البلدية التي تستقل إليها من قبل وكل ما تعرفه عنها أن هناك أقرباء لها سيكون فيها وهو ما جعل والدها يقتنع ولو مبدئيا للسماح لها بالذهاب.

لكن معا ذلك كانت متفائلة ومتيقنة بأنه سيسمح لها بالذهاب لمكان قريب لم تراه من قبل، لكنها بفضل إصرارها على ضرورة تعليمهاسيسمح لها هذا بالذهاب والسفر والخروج من قوقعة القرية وإكتشاف العالم.

ونجد كذلك عندما سألها جارها محي الدين عن لبس الحجاب فهو كان دائما غريب الأطوار ويرى حسنة أكثر غرابة «**جارنا محيي الدين كان يوميا يسألني: متى سترتدين الحجاب، ورغم أنني نهرته مرات عدة وطلبت ألا يتدخل في شؤوني.....»** [2]محي الدين كان دائما يتدخل في شؤون حسنة مع أنها طلبت منه عدم التدخل في خصوصياتها وأمورها الشخصية، وقد طرح عنها هذا السؤال وهو في حالة السكر سأل حسنة عن شيء لم تكن تفكر فيه ولا تعلم إن كانت ستعود للحجاب مستقلا أم لا.

وعندما عرض عليهاأنور الزواج ويتبين ذلك في قولها «**ها هو اليوم أمامي بعد أن وعدني أنه سيعود قريبا وقد وفى بالوعد»** [3]لم تكن تفكر في استشارة والدها وأخيها إلا بعد أن طرحت عليها صديقتها زينب ذلك السؤال وهو «**حينما أخبرت صديقتي زينب عن عرض أنور، سألتني إن كنت سأستشير والدي وأخي اللذين لم يسألا عني يوما إلا ليعرفا أن شرف القبيلة بخير»**[4]جواب حسنة دائما حاضر وذلك عندما يتعلق الأمر بحياتها الخاصة فمع إستشارة والدها وأخيها ربما كانت تفكر في ذلك ويخطر على بالها من حين لآخر،لكن الشيء المؤكد أن رأيهم لم يكن يهمها على الإطلاق.

---

1. الرواية: ص 28.
2. الرواية: ص 66.
3. المصدر نفسه: ص 79.
4. المصدر نفسه: ص 82.

وفي مشهد آخر دار حوار بين حسنة ولالة في مكتبة حمدان بعد موتهوكان هذا الحوار حول كتاب "سيمون دي بوفوار" بعنوان الجنس الثاني، ويتجلى ذلك في قول لالة وهي تحاور حسنة حول سيرة زوجها.

«-أظن أن حمدان قصد تركه هنا لأجلك.

-لقد كانمتأكدا أننا سنبحث عنه هنا.

- هو معنا... لم يغادر أبدا.»[1]

ومن هذا الحوار نلاحظ أن حسنةإكتشفتأن عمها حمدان خبأ لها كتاباقبل موتهلأنه تنبأ أن حسنة ستأخذ الكتابأي أنه كان متأكدا أنه سيأتي يوم وتقرأه وتتأثر به، وفي الأخير تتحقق أمنية حمدان وتأخذ حسنة الكتاب لتطلع عليه كما فكرت في أخذه لنساء القرية.

وفي عبارة أخرى داخل الرواية نجد حسنة تفكر في أخذ بعض النسخ من هذا الكتاب وذلك في قولها **«أردت أن أحمل نسخا من كتاب "الجنس الثاني" لكل واحدة من نساء القرية لكنني فجأة عدت إلى صوابي وعدلت عن الفكرة؛ هل ستفهم كل واحدة منهن معناه؟ هل هن مستعدات لقلب المفاهيم؟ أم أنهن سيرجمنني بالحجارة إن عرفن محتواه»** [2]حيث اشتهت حسنة أن تحرر المرأة من قيود الجهل وتفكيرها السلبي نحو مستقبلها لأن كتاب الجنس الثاني الذي يتضمن تاريخ إضطهاد المرأة والمطالبة بحقوقها، ولكن بعد كل هذا التفكير والتأمل إتجاه نساء القرية عادت إلى صوابها لم تقتنع بهذه الفكرةفهمهم أميون لا يجدونالقراءة ولا الكتابةوهذا مما جعلها تتردد في العودة إلى قريتها.

2- المطلب الثاني: الفضاء المتخيل وبنية الزمن:

1.2- الزمن المتخيل:

[1]. الرواية: ص 59.58.
[2]. المصدر نفسه: ص 59.

لقد شغل مفهوم مصطلح الزمن المتخيل العديد من الباحثين والمفكرين في مفهومه العام **«الزمن مظهرا وهميا يزمنن الأحياء والأشياء فتتأثر بماضية الوهمي غير المرئي غير المحسوس والزمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا وفي كل مكان من حركتنا.....».**[1] أي أن الزمن ليس بحقيقي ولا واقعي وإنما هو زمن من خيال الكاتب يضعه ليستعين به في رسم الأحداث ووقائع الرواية أو العمل الأدبي.

ومن المواطن التي ظهرت فيها علاقة الفضاء بالزمن نجدها مثلا في جلسة الشاي التي كانت تجمع لالة وحسنة وهما يتبادلان أطراف الحديث، حول مواضيع مختلفة فحسنة كانت تتمني لو أنها لم تلد في زمانها **«لا عليك حبيبتي، ستشرق الشمس يوما. ثم من كانت لترافقني في وحدتي لولا أنك ابنة هذا الزمن»**[2]إلا أن لالة دائما ما كانت تغرس فيها روح الأمل وتخبرها بأن كل مر سيمر وإن طال، وهنا تعطيها أمل بأن شمس التعبير ستشرق ذات يوم وإن طال الزمان.

وفي موضع آخر نجد أن حسنة تحكي عن أنور وعن تفكيرها به **«أنور كان ذا كاريزما جعلتني أفكر فيه طول الليل؛ لا أدري ما حصل لي حينها، هل كان إحساس مراهقة أم هو إحساس سيستمر ويكبر مع الزمن؟»** [3] فشخصية أنور وطريقة تعامله معها أصبح يشغلان تفكير حسنة كلما خلت بنفسها على وسادتها في الليلفهي لأول مرة تتحرك مشاعرها، إلا أنها لا تعلم طبيعة هذه المشاعر وهل ستمر معها أم أنها ستموت مع الزمن.

ومن بين السنوات الظلام التي كانت تظن أنها ستنتهي **« ظننا بنهاية سنوات الظلام أن الليل سينجلي، لكننا كنا مخطئين؛ فقد غرقنا في العتمة أكثر فأكثر»**[4]فسنوات الإرهاب مرت على كل الجزائر وحسنة كانت دائما تتأمل وتتفاءل بنهايتهاوتتمني ذلك، لكن هذا لم يكن

[1]. عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، (بحث في تقنيات السرد)، الكويت، دط، 1998، ص 172.173
[2]. الرواية: ص 17.
[3]. المصدر نفسه: ص 43.
[4]. الرواية: ص 66.

ليحدث فالأوضاع كانت تسوء يوما وراء يوما وهو ما يشير بإستمرار الظلام والغرق في العتمة أكثر فأكثر.

3-المطلب الثالث: الفضاء المتخيل والشخصية:

1.3- الشخصية الخيالية:

وتعني أي شخص يظهر في أي عمل من نسج الخيالأو تظهر في بعض الأحيان في عقولنا، فالشخصية الخيالية لا تشمل البشر فحسب إنما تضم الحيواناتوالآلهة... وغيرها، فهي محور النصوص المكتوبة وهي شخصيات إبتكرها الروائي لها سمات تكاد تكون حقيقية فتعرف **«بأنها الركن الرئيسي ومفتاح المؤلف في إحياء روايته، وهي التي بإمكانها أن تكون رافعة لواقعية الرواية وتتجاوز نفسها كشخصية من حبر وورق وتسطر نفسها كقيمة خالدة في التاريخ تجعل من نفسها أكثر شهرة حتى من مبتدعها»** [1]فالسارد هنا يمكن أن يتجاوز الوقائع والأحداث عن طريق توظيف شخصيات خيالية، وهي مكون أساسي يساعد على تطور العمل الروائي.

2.3- فضاء القرية:

من العلاقات التي تجسدت بين الفضاء المتخيل والشخصية في الرواية، نجد عندما إلتقت حسنة بلالة حيزية وطمأنتها بأنها ستجد عمها حمدان ويقنع والدها بذهاب معهم لعنابة وإيجاد حل لذلك حيث قالت لالة لحسنة **«قالت لي: لا عليك سأبحث عن عمك حمدان وأخبره بما حدث لك، أكيد أنه سيجد حلا. ربما تأتين معنا إلى عنابة. كل شيء إلا التعليم يا ابنتي خاصة للنساء»** [2]فالمستقبل لا يزال مجهول عند حسنة في هذه اللحظات فعنابة والدراسة هناك كل هذا لا يزال علامة استفهام، ومجرد خيالات في ذهنها يغذيها شعاع أمل وهو عمها حمدان وفي تفكير في ذلك العالم.

ونجد في قولها **«حينما تشكلت في ذهني صورة المرأة التي أريد أن أكونها، والتي ولدت معي، ولدت حرة وكبرت رافضة كل الأغلال»** [3]حيث تكونت في ذهن حسنة صورة المرأة

---

[1]. حسين الضو: مجلة القدس العربي، واقعية الرواية بين الحقيقة والخيال، موقع القدس العربي، 2017

[2]. الرواية: ص 36.

[3]. المصدر نفسه: ص 29.

التي تريد أن تكونها هذه المرأة التي تريد الحرية والتحرر من الأغلال التي تقيدها، فالعالم الذي تريده لا يزال مجهولا وهي لم تره من قبل كونها لم تخرج من القرية ولا مرة واحدة في حياتهافالحالة التي تعيشها مجرد أحلام وأوهام تتحكم فيها هي وتتمنى أن تتحقق قريبا.

ويتبين لنا في قول والدة حسنة وهي تروي لها عما جرى قبل ولادتها وهي في بطنها حيث تقول «**يبدو أنه سيكون شبلا من أشبال هذا البلد الأحرار، لكن شاءت الأقدار أن يكون مكان الشبل لبؤة. وإن كنت لبؤة، ففي عرف تلك القرية أنت المخلوق الضعيف الذي وجد لتلبية حاجات الرجل وخدمته وعشيرته، ولتكوني كذلك يجب ألا تري الضوء**»[1]ففي هذه المقولة نجد أن والد حسنة كان يتمنى أن يرزق بولد بدل من الفتاة، في حين أنه لم يكن يعلم جنس الجنين لأن الفتاة والمرأة في نظرهم هي المخلوق الضعيف، وفق تقييم قريتها أي أن مكانة المرأة غير مقدسة عندهم فعادات وتقاليد قريتها لم تكن سواء نظرة مختصرة اتجاه المرأة فهي كالعبد للسيد بالنسبة للرجل أي أن الرجل أعلى منزلة من المرأة فهم يعدونها لعنة وعار.

3.3- فضاء المدينة:

إن عنابة والدراسة هناك في نظر حسنة كل هذا لا يزال علامة استفهام، ومجرد خيالات في ذهنها يغذيها شعاع أمل وهو عمها حمدان وفي تفكير في ذلك العالم ويتضح في قولها «**لم أنم تقريبا الليلة الماضية، بقيت أحلم بالعالم الجديد الذي سأدخل إليه؛ مكاني الذي يجب أن أكون فيه منذ البداية، أحيانا يذهب البعض ضحية المكان الذي يقيمون فيه فليست كل الأمكنة تليق بكل الأشخاص وأنا من هؤلاء الأشخاص**»[2]فبعد ما نجح عمها حمدان في إقناع والدها بالذهاب معهم إلى عنابة فتحت أبواب الفرح والسعادة في وجه حسنة، لدرجة أنها لم تنم الليل بطوله وهي تحلم بشكل ذلك المكان وتحاول وصفه وتخيله والذي تراه أنه مكانها المناسب من الأساس والذي كان يجب أن تكون فيه من البداية.

[1]. الرواية: ص 20.
[2]. المصدر نفسه: ص 40.

من خلال ما سبق نستنتج أن الفضاء الخيالي ما هو إلا فضاءات متخيلة من طرف الروائية على لسان الشخصيات وذلك خدمة لفكرة و مبادئ الحرية الذي تتبناه، فهي تشتت أفكار البطل وتغيبه عن واقعه وحياته لوهلة ثم تعيده إليه وهي تمثل له بالمقابل الملجأ الدفء لأنها من نسج خياله.

فالملاحظة من خلال ما سبق أن الفضاءات الخيالية ليست بذلك القدر مقارنة مع الفضاءات الواقعية كون الرواية تعالج مشاكل وقضايا من الواقع المعيشي، ووجود الفضاء الخيالي بالنسبة للأحداث القصة يعدكعامل مثبت لها على غرار الواقعي فهو أيضا يضمن التفاعلية وعدم التكرار من خلال تفاعله مع الفضاء الواقعي، فالأول "الواقعي" مثل الحقيقة والثانية "المتخيل" يمثل البعد المكتظمن الواقع، كما أننا نسجل ثبوت في حالة الزمن عند تلك الفضاءاتالمتخيلة بسبب أنها في بعد آخر من الواقع المعيشي للشخصيات إذن في مجمل الحالات سواء مع الشخصيات أو الحدث أو الزمن.

ومن هنا فإن الفضاء المتخيل يلعب دور المثبط أو المبطئ ففيه تحاول الروائية الوصول إلى حل على غرار الفضاء الواقعي الذي يدرس تلك القضايا، وهذا التفاعل الحاصل بين كل من الفضاء الواقعي والمتخيل يضمن التوازن في القصة.

خاتـــمة

الخاتمة:

- في رواية كوب شاي تفاعلت الشخصيات مع المكان، وتفاعل المكان مع الشخصية، وكان لكل منهما أثره على الآخر.

- رواية كوب شاي كانت ساحة مفتوحة للعديد من الأحداث السعيدة منها والحزينة، فكل مكان في الرواية كانمسرحا لحدث ما.

- الزمن في رواية كوب شاي كان مصاحبا للمكان بدرجة كبيرة، ففي الرواية لاحظنا تغيرات للأماكن خلال فترات زمنية معينة، خاصة خلال العشرية السوداء والتغيرات التي شهدتها مدينة عنابة.

- الخيال ما هو إلا تغير في علاقات الواقع المشتركة من طرف المبدع" الكاتب "والروائي، الذي تمليه عليه شخصيته المتأثرة بعوامل متعددة سواء خارجية أو داخلية.

- الفضاء والزمان وجهان لعملة واحدة. فهما يضمنان تطور شخصيات القصة وذلك في إطار زماني ومكاني محدد من خلال الأحداث التي تمر بها.

- عناصر البنية السردية هي عبارة عن سلسلة حديدية مترابطة. تبدأ بالشخصيات التي تقوم بأعمال وتقع عليها أخرى مما يؤدي إلى نشوء أحداث.

- رواية "كوب شاي" ذات طابع واقعي، فهي تعالج في مضمونها قضايا اجتماعية بالدرجة الأولى، وبعض القضايا السياسية والثقافية وهذا فرض على الروائية بعض من الفضاءات المحددة.

- تميز أسلوب الكاتبة بالسهولة والبساطة وشرح القضايا والتعرض لها. وذلك ظاهر من خلال المصطلحات والمفردات المختلفة.

- تعددت المفردات" حيز، مكان، محيط". وكذا التعريفاتلمصطلح الفضاء وعدم الوقوف على مصطلح بحد ذاته.

قـائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر:

- لامية خلف الله: كوب شاي، دار فكرة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2022.

ثانيا: المراجع:

- سمير الحاج شاهين: لحظة أبدية دراسة الزمان في أدب القرن العشرين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت،ط1، 1980.
- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية،(بحث في تقنيات السرد)، الكويت، دط، 1998.
- عبد الناصر هلال: آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ط1 2006.
- محمد توفيق الضوى: مفهوم المكان والزمن في فلسفة الظاهر والحقيقة، في دراسة ميتا فيزيقابرادلى، منشأة المعارف بالإسكندرية، دط، 2003.
- محمد نور الدين أفاية: المتخيل والتواصل، مفارقات العرب والغرب، دار المنتخب العربي، بيروت، 1993.

ثالث: المجلات:

- حسين الضو: مجلة القدس العربي، واقعية الرواية بين الحقيقة والخيال، القدس العربي، 2017،موقع alpuds, co, uk.
- حورية الظل: مجلة العربية، دار المجلة العربية للنشر والترجمة، 2010.

رابعا: المواقع الإلكترونية:

- https://ontology.birzeit.edu/concept/293202

ملـــــحق

ملخص متن الرواية:

التعريف بالكاتبة لامية خلف الله:

هي كاتبة من شرق الجزائر. من مواليد 21مارس 1985، ولدت بعنابة درست بجامعة باجي مختار بعنابة أين تحصلت على شهادة ليسانس من كلية الآداب واللغات لأدبية، حيث اهتمت بعالم الأدب والفكر، كما ساهمت في العديد من الجرائد الثقافية الجزائرية، كما ألفت أعمال روائية وهي:

مؤلفاتها:

• رواية" أنا وهمنجواي من عنابة إلى كوبا. "

• رواية" كوب شاي. "

تلخيص الرواية:

تدور أحداث رواية "كوب شاي" بين الاستقلال إلى العشرية السوداءحيث أن الاستعمار خلف وراءه العديد من العادات الإجتماعية والثقافية والإقتصادية، التي لا تزال تؤثرإلى الآنعلى الجزائر، وهذا ما دفع الكاتبة "لامية خلف الله "لسرد أحداث هذه القضايا في شكل روائي فهي تناقش فيها واقع تلك الفترة والصراع الذي عاشته البطلة حسنة، ففي تلك الحقبة ولدت حسنة في الريف في قرية سيدي خليل فبالرغم من توسع المنطقة وتميزها بطبيعة خلابة إلا أنها عاشت داخل سجن من التعصب والغلو في الدين وتبعية المرأة وتمص حقوقها وهويتها ودحر خصوصية الزواج وغيرها من مظاهر التعاسة الكثيرة.

وكل هذا اتضح جليا بعدما تنورت بنور المدرسة وتأثرها بمدرستها "إلين"، ولأنها لا تريد لهذا النور أن ينقطع من حياتها المظلمةإذ تطلب يد العون من عمها حمدان وزوجته لإقناع والدها بأن تكمل درستها، وبالطبع بعد مرور تعب ومشقة من طرف والدها إلا أنه في الأخير اقتنع بفكرة خروجها من القرية وسماحه لها بذهاب معهم لإكمال دراستها الجامعية في

مدينة عنابةالتي يقطنها كل من عمها حمدان وعائلته، وهنا ترى العالم على حقيقته وتنبهر به فهذا العالم الذي حلمت به ورأته في التلفاز من انفتاح وحرية وغيرهامن المصطلحات البراقة، ولكن ما إن لبثت هنا كمدة إلا أن هذا العالم تغير فجأة رأسا على عقب بظهور التشتت وتعصب وغلو في الدين التي في رأيها لا علاقة له في الدين بتاتا، حيث تظل حسنة في وجه هذا الصراع تدافع عن مبادئها وأفكارها وتسندها في ذلك لالة حيزية في وحدتها من بعد وفاة زوجها وسفر أبنائها إلا أن يعود الابن الأصغر من السفر لحيزيةوالذي حصل بينه وبين حسنة علاقة حب وانجذاب.

فلقد عرض عليها الزواجولكنها لم توافق لأنها لا تستطيع أن تذهبمعهإلى الخارج وتترك لالة حيزية لوحدها، ولكن بعد سنين عاد ابنها الأصغر الذي أعجبت به حسنةليعيد طلب الزواج منها في حين اشترطت عليه أن تظل مع لالة حيزية في الجزائر.

الفـــــهرس

المحتوى	الصفحة
البسملة	
الإهداء	
الشكر والعرفان	
المقدمة	أ-ب
المبحث الأول: الفضاء الواقعي في رواية "كوب شاي"	
1-المطلب الأول: الفضاء الواقعي والحدث:	2
1.1- مفهوم الواقعي:	2
2.1- الفضاء الواقعي و الحدث	2
3.1- الحدث الواقعي	2
2- المطلب الثاني: الفضاء الواقعي وبنية الزمن:	6
1.2- الزمن الواقعي:	6
3- المطلب الثالث: الفضاء الواقعي والشخصية:	9
1.3-الشخصية الواقعية:	9
3-2-فضاء القرية:	9
3-3- -فضاء المدينة:	13
المبحث الثاني: الفضاء الخيالي في رواية "كوب شاي"	

1-المطلب الأول: الفضاء الخيالي والحدث:	19
1.1- مفهوم المتخيل	19
2.1- الفضاء المتخيل والحدث	19
3.1-الحدث المتخيل	19
2-المطلب الثاني: الفضاء المتخيل وبنية الزمن:	22
1.2-الزمن المتخيل:	22
3-المطلب الثالث: الفضاء المتخيل والشخصية:	24
1.3-الشخصية الخيالية:	24
3-2- فضاء القرية	24
3-2- فضاء المدينة	25
خاتمة	28
قائمة المصادر والمراجع	31
الملحق	33
الفهرس	36
الملخص	38

الملخص:

تناولنا في بحثنا هذا الواقع والمتخيل في رواية" كوب شاي "للامية خلف الله أين قمنا لدراسة الواقع والمتخيل في هذه الرواية من خلال الفضاء وعلاقته بالبنيات السردية" الحدث، بنية الزمن، الشخصيات "،وتضمنت خطة البحث مقدمة ومبحثين وستة مطالب، فقد قمت فيهما بالدمج بين الجزء التطبيقي وما تبقى من المفاهيم النظرية الخاصة بكل عنصر، المبحث الأول خصصته للفضاء الواقعي وعلاقته بالعناصر السردية (زمان، حدث، شخصيات)، أما المبحث الثاني تطرقت فيه إلى الفضاء الخيالي وعلاقته بعناصر البنية السردية كذلك من (زمان وحدث وشخصيات).

وأنهيت هذا البحث بخاتمة شملت مجموعة من النتائج التي استخلصتها خلال هذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية:

الأدب الجزائري، لامية خلف الله، الفضاء، الواقع، الخيال.

In our research, we discussed this reality and imagined in the novel "A cup of tea" for illIteracy behind God،Where did we study the reality and Imagined in this novel through space and its relationship to the narrative structures "The event, the Intention of time, the characters"، The research plan, an entrance and two chapters included in the entrance to the definition of some general theoretical concepts related to imagination and reality، Happened, personalities), as for the second chapter, in which I touched on the imaginary space and its relationship to the elements of the narrative structure as well from (time, event and personalities).

I finished this research with a conclusion that includeincludeed a set of results that it extracted during this study.

Key words:

Algerian literature, Lami behind God, space, reality, imagination.